

حسن الظن بالله | خطبة الجمعة | الشيخ رشاد الضالعي

رشاد بن أحمد الضالعي

ان الحمد لله نحمده تعالى ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور انفسنا ومن سيئات اعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له واشهد ان لا اله الا الله وحده ربي لا شريك له - [00:00:06](#)

واشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم تسليما كثيرا يا ايها الذين امنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن الا وانتم مسلمون يا ايها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة - [00:00:39](#)

وخلق منها زوجها. وبث منهما رجالا كثيرا ونساء. واتقوا الله الذي تساءلون به والارحام. ان الله كان عليكم رقيبا. يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا يصلح لكم اعمالكم. ويغفر لكم ذنوبكم. ومن يطع الله ورسوله - [00:01:06](#)

فقد فاز فوزا عظيما اما بعد يعلم ان خير الحديث كتاب الله وخير الهدي هدي محمد صلى الله عليه وسلم وشر الامور محدثاتها وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار - [00:01:36](#)

ايها الناس جاء في الصحيحين عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يقول الله تعالى انا عند ظن عبدي بي وانا معه اذا ذكرني - [00:02:02](#)

وجاء في بعض الروايات انا عند ظن عبدي بي فليظن بي ما شاء وجاء في بعضها انا عند ظن عبدي بي وانا معه اذا دعاني ففي هذا الحديث القدسي الذي يرويه النبي صلى الله عليه وسلم عن ربه عز وجل - [00:02:32](#)

ان الله جل وعلا عند ظن عبده به فمهما ظن العبد بالله شيئا الا اعطاه اياه مهما ظن بالله تعالى شيئا الا حصل عليه ففي هذا الحديث ترغيب للمؤمن ان يكون حسن الظن بالله - [00:03:10](#)

في سائر اموره فان الله جل وعلا يعطيه على قدر ظنه بربه جل وعلا انا عند ظن عبدي بي فليظن بي ما شاء والله جل وعلا ميسر لعبده ومعطيه ومسخر له - [00:03:44](#)

ما ظنه في الله جل وعلا فمهما ظن بالله تعالى من امر الا كان له اذا صدق ظنه بالله سبحانه وتعالى فالمؤمن مهما حصل عليه في هذه الحياة الدنيا سواء ابتلي بامراض شديدة - [00:04:16](#)

لم يجد لها علاجا او ابتلي بفقر وقلة ذات يد لم يجد منه مخرجا ومناصا او ابتلي بعدو ينغص عليه حياته ويكدر عليه عيشة او ابتلي باي نوع من انواع البلاء - [00:04:43](#)

فليكن حسن الظن بالله جل وعلا فان الله جل وعلا مالك الامور ومدبر الامور ما بين غمضة عين وانتباهتها يغير الله من حال الى حال فربما بسبب يسير او بلا سبب من العبد - [00:05:10](#)

يغير الله سبحانه وتعالى عليه ما هو فيه من شدة او ضائقة او كربة فليكن حسن الظن بالله سبحانه وتعالى وهذا شأن المؤمن حسن الظن بالله واما سوء الظن فهو شأن الكفار والمنافقين. كما قال الله سبحانه وتعالى - [00:05:38](#)

ويعذب المنافقين والمنافقات والمشركين والمشركات الظانين بالله ظن السوء عليهم دائرة السوء وغضب الله عليهم ولعنهم. واعد لهم جهنم وساءت مصيرا فهم الذين يسيئون الظن بالله اذا خرج المؤمنون الى قتال اعدائهم - [00:06:07](#)

كان ظنهم ان العدو سيستأصلهم وانه لن يرجع منهم احد كما قال الله تعالى عنهم بل ظننتم لن ينقلب الرسول والمؤمنون الى اهلهم ابا ايضا انتم حين خرجوا لقتال اعدائهم انهم لن يعودوا - [00:06:37](#)

ولن يرجعوا الى اهلهم قال الله وظننتم ظن السوء وكنتم قوما بورا وهكذا اذا خرجوا هم الى القتال ظنوا بالله تعالى ظن السوء ظنوا

بالله تعالى ظنونا سيئة صاروا في قلق - 00:07:03

وفي اضطراب قال الله سبحانه ثم انزل عليكم من بعد الغم اي في غزوة احد امانة نعاس يغشى طائفة منكم. وهم المؤمنون وهم في المعركة. وفي شدة القتال. ناموا وارتاحوا - 00:07:30

يغشى طائفة منكم وطائفة وهم المنافقون قد اهتمتهم انفسهم يظنون بالله غير الحق ظن الجاهلية يقولون هل لنا من الامر من شيء قل ان الامر كله لله يخفون في انفسهم ما لا يبدون لك. يقولون لو كان لنا من الامر من - 00:07:55

شيء ما قتلنا ها هنا لو كان الامر بايدينا ما جلسنا في هذا المكان ولا حضرنا في هذه المواقف ظنوا بالله تعالى ظنا سيئا حتى ذهب عنهم النوم وصاروا في قلق - 00:08:23

والمؤمنون في طمأنينة في سكون غشيم النوم واخذوا راحتهم به. ثم استعدوا لقتال اعدائهم فهكذا المؤمن في كل احواله يكون حسن الظن بالله سبحانه وتعالى فان سوء الظن من شأن - 00:08:40

منافقين تأمل في يوم الاحزاب وما حصل للناس تجمع اليهود ومشرك العرب من سائر الجزيرة واهل مكة وكفار قريش وحاصروا المدينة لآبادة اهلها ونزل بالمؤمنين بلاء شديد وصفه الله تعالى بقوله اذ جاءوكم من فوقكم - 00:09:06

ومن اسفل منكم واذ زأغت الابصار وبلغت القلوب الحناجر وتظنون بالله الظنونا. اختلفت الظنون قال الله هنالك ابتلي المؤمنون وزلزلوا زلزالا شديدا. فكان الناس في ظنونهم على طائفتين الطائفة الاولى المنافقون واسمع ماذا قالوا - 00:09:38

واذ يقول المنافقون والذين في قلوبهم مرض ما وعدنا الله ورسوله الا غرورا كل وعود الله ورسوله غرور وكذب ظهر نفاقهم في هذا الموطن الشديد وفي هذا الموطن العصيب وجعلوا يقولون ما وعدنا الله ورسوله الا غرورا. ثم صاروا يخذلون الناس. واذ قالت -

00:10:10

منهم يا اهل يثرب ويثرب اسم للمدينة في اول الامر ثم نسخ لا مقام لكم فارجعوا لا مقام لكم في المدينة ولا بقاء لكم بعد اليوم في المدينة فاذهبوا منها - 00:10:43

لا مقام لكم فارجعوا. ويستأذن فريق منهم النبي يريدون الخروج من بين المسلمين ويستأذنون يقولون ان بيوتنا عورة ان بيوتنا مكشوفة للعدو اذا دخلها سيستبيح من فيها. قال الله تعالى وما هي بعورة - 00:11:01

كذبوا في ذلك ان يريدون الا فرارا فهذا ظن المنافقين الظن السيء بالله جل وعلا. واما المؤمنون اسمع ماذا قال الله تعالى عنهم ولما رأى المؤمنون الاحزاب قالوا هذا ما وعدنا الله ورسوله - 00:11:28

وصدق الله ورسوله. وما زادهم الا ايمانا وتسليما قالوا هذا وعد الله. صدق الله ورسوله. فقد اخبرونا انه يتأمر علينا الاعداء وتشدد علينا الامور ولكن العاقبة للمتقين هذا ما وعدنا الله ورسوله وصدق الله ورسوله وما زادهم الا ايمانا - 00:11:53

تسليما ما زادهم هذا الموقف الا ايمانا. الا قوة توكل على الله جل وعلا. وتسليما لله جل وعلا الذين قال لهم الناس ان الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم قال لهم الناس - 00:12:28

ان المشركين يريدون استئصالكم. وقد جمعوا لكم فاخشوهم. خافوا منهم الذين قال لهم الناس ان الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم ايمانا وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل هذا الجمع من الناس زاد ايمانهم - 00:12:51

وقالوا حسبنا الله اي هو كافينا جل وعلا. ومن كان الله حسبنا ومن كان الله حسبنا وكافه فلن يقدر عليه احد وما زادهم الا ايمانا وتسليما قالوا حسبنا الله فردوا الامر الى الله جل وعلا. وقوي ايمانهم بذلك - 00:13:19

هذا شأن المؤمن جاء في الحديث عن جماعة من الصحابة ان النبي صلى الله عليه وسلم حين كان يحفر الخندق في يوم الاحزاب وكانوا في جوع شديد فجعل يضرب بالمعول الذي بيده ويقول الله اكبر - 00:13:46

فتحت الشام والله اني لانظر الى قصورها الان ثم ضرب بالمعول وقال الله اكبر. فتحت فارس والله اني لانظر الى المدائن الان ثم ضرب وقال الله اكبر فتحت اليمن والله اني لانظر الى كنوز صنعاء الان - 00:14:10

في ضيق وفي حصار وفي شدة ولا يجدون ما يأكلون وهو يحسن الظن بالله. ويبشر المؤمنين بفتح فارس والروم وفتح اليمن حتى

قال المنافقون مرضى القلوب قالوا انظر الى محمد - 00:14:36

يبشرنا بفتح فارس والروم. واحدا لا يستطيع ان يخرج لقضاء حاجته سوء ظن بالله سوء ظن بالله وهذه ابرز صفات المنافقين انهم عندهم سوء الظن بالله يقولون يبشرنا بفتح فارس والروم ونحن محاصرون احدا لا يستطيع ان يخرج لقضاء حاجته - 00:14:59 والنبي عليه الصلاة والسلام يبشر المؤمنين بهذه الفتوحات فتمت هذه الفتوحات فتحت فارس وفتحت الروم وفتحت اليمن وسيقت كنوزها الى مدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم ومهما اشتد الحال بالمؤمن ومهما ضاق به الامر في اي جانب من جوانب الحياة -

00:15:31

فان العاقبة للمؤمنين العاقبة للمؤمنين مهما ابتلوا فالعاقبة لهم اذا اصلحوا احوالهم اذا استقاموا على امر ربهم. فالعاقبة لهم والنصر لهم. والتأييد لهم قال الله سبحانه في من وقع في قلبه ظنا سيئا - 00:16:03

من كان يظن ان لن ينصره الله. اي اذا وقع في قلب انسان ان الله لن ينصر رسوله او لن ينصر دينه. من كان يظن ان لن ينصره الله

فليمدد بسبب الى السماء - 00:16:31

اي فليربط حبلا في سقف بيته ثم يتعلق به ويقطع ذلك الحبل ليسقط على رأسه فلينظر هل يذهب كيدهما يغيظ هذا الكيد الذي فعله هل يذهب ما في قلبه؟ بمعنى اي فليفعل ذلك وليمت بغيظه - 00:16:52

لان المنافق هو الذي يظن ان الله تعالى لن ينصر رسوله. واما المؤمن فانه يظن ان اليقينيا لا شك في ولا ريب ان العاقبة للمتقين وان

العاقبة للمؤمنين وان الارض لله - 00:17:18

من يشاء من عباده. والعاقبة للمتقين فالمؤمن يكون حسن الظن بالله. اياك ان تظن بالله ظنا سيئا. ان الظن السيئ اناسا في نار جهنم

كما قال الله تعالى عنهم. وذلكم ظنكم الذي ظننتم بربكم - 00:17:41

فاصبحتم من الخاسرين فسوء الظن بالله فسوء الظن بالله يرضي العبد للعذاب يرضي العبد ان يقع في قلبه النفاق ان يقع في قلبه

عدم الثقة بالله. جل وعلا فالمؤمن حسن الظن بالله سبحانه وتعالى في سائر اموره - 00:18:06

فكن ايها المؤمن حسن الظن بالله الارض ارض الله والخلق خلق الله وكلهم بيد الله ما من دابة الا هو اخذ بناصيتها هو الذي يتصرف

في خلقه كما يشاء ولكنه يبتلي المؤمنين ليرفع درجاتهم وليكفر سيئاتهم فليكن المؤمن - 00:18:35

حسن الظن بالله جل وعلا. والله تعالى سيعطيه على ما ظنه انا عند ظن عبدي بي فليظن بي ما شاء. فمن ظن بالله تعالى خيرا اعطاه

الله تعالى الخير ومن ظن بالله تعالى غير ذلك اعطاه الله تعالى ما ظنه. والحمد لله رب العالمين - 00:19:09

الحمد لله رب العالمين واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى اله وصحبه

وسلم تسليما كثيرا ايها الناس - 00:19:47

جاء في صحيح الامام مسلم عن جابر ابن عبد الله رضي الله عنه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم قبل ان يموت بثلاث ليال

يقول لا يموتن احدكم الا وهو يحسن الظن بالله جل وعلا - 00:20:11

لا يموتن احدكم الا وهو يحسن الظن بالله ابوه هذا في حق المؤمن اذا حضره الموت اذا مرض مرضا اشرف معه على الموت ليكن

حسن الظن بالله ليظن ان الله تعالى سيكرمه - 00:20:38

ان الله تعالى سيعفو سيعفو عنه. ان الله تعالى سينجي من عذابه وعقوبته اي اذا كان مقبلا على الله تعالى وكان من اهل الطاعة فان

حسن الظن يكون مع حسن العمل - 00:21:05

اما سوء العمل فانه يدعو الى سوء الظن بالله. فاذا احسن المؤمن عمله واحسن طاعته لله جل وعلا فليكن حسن الظن بالله. ان الله

تعالى لن يضيعه لا في الدنيا ولا في الآخرة - 00:21:27

المؤمن كريم على الله النبي عليه الصلاة والسلام نظر الى الكعبة يوما فقال ما اعظمك وما اعظم حرمتك والله لدم المسلم اعظم عند

الله حرمة منك فهذه الكعبة المعظمة المؤمن عظمته عند الله جل وعلا اكبر من عظمة الكعبة - 00:21:45

والله تعالى لن يضيع عبده المؤمن فليكن حسن الظن بالله الله تعالى حين يبتلي عبده المؤمن لا يريد بذلك ان يهلكه لا يريد بذلك ان

ينتقم منه لا يريد بذلك المشقة عليه ولكن الله تعالى اذا ابتلى عبده المؤمن ابتلاه لمحبته له - 00:22:20

قال النبي عليه الصلاة والسلام اذا احب الله قوما ابتلاهم. قال النبي صلى الله عليه وسلم من يريد الله به خيرا يصب منه اي يصب منه بالابتلاءات. فابتلاء الله تعالى لعبده المؤمن - 00:22:50

هو لمحبته له هو لارادته الخير به يريد ان يرفع درجته يريد ان يطهره من الذنوب. يريد ان يضاعف له الاجور والحسنات. فلا يليق

بمسلم. اذا ابتلي في هذه الحياة الدنيا في اي جانب من جوانب الابتلاء ان يسيء الظن بالله - 00:23:10

لا يجوز للمسلم ان يسيء الظن بالله ان الله تعالى ذكر الظنون السيئة عن الكفار وعن المشركين وعن المنافقين. اما المؤمنون فان ظنهم

بالله جل وعلا ظن حسن ظنهم بالله تعالى ظن عظيم ان الله تعالى لن يضيعهم - 00:23:38

النبي عليه الصلاة والسلام اين كان يتعبد بغار حراء في ظلمة الليل فاتاه جبريل قبل ان يعرف انه وحي من الله جل وعلا اتاه رجل

عظيم في ذلك المكان الموحش - 00:24:07

في غار في جبل وهو بمفرده فظلمه ظما شديدا المرة الاولى والمرة الثانية والمرة الثالثة. فرجع النبي عليه الصلاة والسلام ترجف

بوادره خوفا من هذا الموقف الذي حصل له ووصل الى بيته وهو يرتجف من شدة البرد والخوف - 00:24:29

وقال لاهل دثروني زمروني فقلت له خديجة ما شأنك؟ فقص عليها؟ فقلت كلا والله لا يخزيك الله ابدا انك لتصل الرحم وتقري

الضيف وتعين على نوائب الحق وتكسب المعدوم وتفعل وتفعل عدت له من افعال الخير - 00:25:01

فاذا كنت كذلك والله لن يخزيك الله فثبتت والي الزوجة الصالحة رضي الله عنها وارضاهها. وحسنت الظن العظيم بالله جل وعلا وان

الله تعالى لن يخزيه وهو بهذه الصفات فالمؤمن صاحب حسن العمل لن يخزيه الله. لا في الدنيا ولا في الآخرة. كلا والله - 00:25:29

لن يخزي الله تعالى مؤمنا صالحا لا في الدنيا ولا في الآخرة. وان اصابه شيء من البلاء فان ما هو لنفعه انما هو ليعود عليه بالخير في

الدنيا وفي الآخرة. واما المؤمن فانه كريم على الله. جل وعلا - 00:26:00

فلن يخزيه الله. لن يخزيه الله جل وعلا. فلن يخزيه في الدنيا ولن يسلط عليه عدوه. ولا ان يخزيه في الآخرة بل يكرمه جل وعلا في

الدنيا وفي الآخرة. نسأل الله جل وعلا باسمائه الحسنی وصفاته - 00:26:22

ان يعيننا على ذكره وشكره وحسن عبادته اللهم انا نسألك الهدى والتقى والعفاف والغنى. اللهم اتي نفوسنا تقواها وزكها انت خير من

زكاها انت وليها ومولاها. اللهم اعز الاسلام والمسلمين. اللهم اعز الاسلام - 00:26:42

المسلمين اللهم اعز الاسلام والمسلمين اللهم اذل الكفر والكافرين. اللهم اذل الكفر والكافرين. اللهم من اراد المسلمين بسوء فاجعل

كيده في نحره. اللهم عليك بالرافضة المعتدين. اللهم عليك بالرافضة المعتدين. اللهم - 00:27:08

بهم يا قوي يا متين. اللهم اجعل بلدنا هذا امنا مطمئنا وسائر بلاد المسلمين اللهم اغفر لنا ولابائنا وامهاتنا ولجميع المسلمين. ربنا ظلمنا

انفسنا وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين. والحمد لله رب العالمين - 00:27:33